|  |  |
| --- | --- |
|  | **موقع موسوعة القرى الفلسطينية** |

**عَنَبْتَا**

بلدة فلسطينية حالية، تقع فوق تلة جبلية  يتاروح ارتفاعها بين 160-200 م عن مستوى سطح البحر، شرقي مدينة طولكرم وعلى مسافة 9 كم عنها.

تبلغ مساحة أراضي بلدة عنبتا حوالي 15445 دونم، تشغل أبنية ومنازل البلدة مايزيد عن  ألفي دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت عنبتا خلال عدوان الخامس من حزيران/ يونيو 1967 حالها كحال قرى ومدن الضفة الغربية، وبقيت كذلك حتى توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 حيث وقعت بلدة عنبتا بموجب الاتفاق تحت الإدارة الأمنية والمدنية الفلسطينية، في عنبتا مجلس بلدي تأسس عام 1922 وهو لايزال قائماً حتى اليوم ويشرف على شؤون البلدة ويتبع بدوره لمركز محافظة طولكرم.

## تفاصيل أخرى

## الشاعر والمناضل عبد الرحيم محمود

شاعر ومناضل فلسطيني، ولد في قرية عنبتا في قضاء طولكرم سنة 1913 وتلقى تعليمه الابتدائي، ثم تابع دراسته الإعدادية في طولكرم، والثانوية في نابلس.

التحق بعد تخرجه بمدرسة الشطرة في بيت لحم، وقضى فيها العام الدراسي 1920- 1931، وعمل بعد ذلك شرطياً في الناصرة، لكنه استقال ليعمل مَدَرِّسَاً في مدرسة النجاح في نابلس.

التحق بصفوف الثوار سنة 1937، وعندما طاردته سلطات الانتداب البريطاني، لجأ إلى العراق، حيث انتسب مع عبد القادر الحسيني إلى الكلية العسكرية العراقية، وقضى فيها سنة واحدة (1939- 1940) تخرج بعدها برتبة ملازم.

انضم إلى ثورة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941 مع عدد من الفلسطينيين الملتجئيين إلى العراق، وإثر إخفاق الثورة عاد إلى فلسطين ليعمل مدرساً في ثانوية النجاح.

في أوائل سنة 1948 التحق بجيش الإنقاذ، واتبع دورة تدريبية في قطنا قرب دمشق، وتسلم قيادة سرية من سرايا فوج حطين، خاضعت معاركها مع الصهيونيين في منطقة مرج ابن عامر.

انتقل الفوج في أيار سنة 1948 إلى الجليل، وأصبح عبد الرحيم محمود مساعداً لقائد الفوج، ونال رتبة ملازم أول. في أثناء هجوم الفوج في شهر تموز على قرية الشجرة في قضاء طبريا، أصيب بقذيفة، أدت إلى استشهاده.

ترك عبد الرحيم محمود مجموعة شعرية تدل على روح وطنية متوقدة، منها هذه الأبيات:

أخوفاً وعندي تهون الحياة              وذلاً وإنــــي لرب الإبــا

بقلبي سأرمي وجوه العداه             وقلبـي حديد وناري لظّى

وأحمى حياضي بعد السحام           فيعلم قومــــي بأني الفتى

## سبب التسمية

التسمية – التاريخ – الموقع سبب التسمية : تتكون كلمة عنبتا من مقطعين " عنب تا " وهي كلمة رومانية قديمة تعني قرية العنب ويدل على ذلك كثرة معاصر العنب المحفورة في الصخور والمتواجدة لغاية الآن في التلال والجبال المحيطة بعنبتا حيث كانت عنبتا قديماً تشتهر بزراعة العنب

## السكان

السكان

بلغ عدد سكان عنبتا عام1922  حوالي 1600 نسمة، ارتفع إلى3120  نسمة عام 1945م، ووصل عدد سكانها عام 2021م إلى حوالي 10,000 نسمة.

## المناخ

المناخ

تتمتع عنبتا بمناخ البحر الأبيض المتوسط وهو ماطر دافئ شتاءً وحار جاف صيفاً حيث يتميز صيف المدينة برطوبته العالية واعتدال حرارته وشتائها طويل معتدل الحرارة وفير الأمطار وخريفها وربيعها ليسا بالوضوح المتمثل في فصلي الصيف والشتاء، حيث أن أبرد الأشهر كانون ثاني ومعدل درجات الحرارة: 26.3  صيفاً، 12.1 شتاءً.

الأمطار: تسقط الأمطار في بلدة عنبتا عادة خلال فصل الشتاء، حيث تمتد فترة هطول الأمطار من شهر تشرين ثاني- نيسان ويتراوح سقوط الأمطار مابين 065 ملم-936 ملم.الرطوبة: الرطوبة تتراوح في الصيف مابين %04-%07 وفي الشتاء ما بين %07-58%.

## التاريخ النضالي والفدائيون

خرج منها المناضلون والثوار والأدباء وأشهرهم الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمودالذي قال : سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدى ونفس الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى سأرمي وجوه العداة فقلبي حديد وناري لظى

## الثروة الزراعية

الزراعة في عنبتا

تتنوع المنتجات الزراعية في عنبتا ومن أهم هذه المنتجات الزيتون واللوزيات والخضراوات المروية والحمضيات وتزدهر في عنبتا أساليب الزراعة الحديثة باستخدام البيوت البلاستيكية وأساليب الري المتطورة، بالإضافة إلى زراعة القمح والشعير والبقوليات.

## الباحث والمراجع

عنبتـــــا.. قرية العنب إعداد :د.حنا عيسىمنظمة رواق للمباني القديمةكتاب "قرية الشجرة الزاهرة"، أ. فادي سلايمة، ص: 161.إبراهيم جاد الله 1906-1987، بقلم: فادي سلايمة

## الأستاذ ابراهيم جاد الله

ولد الأستاذ إبراهيم جاد الله في قرية عنبتا قضاء طولكرم عام 1906، والده: محمد أحمد أبو بكر جاد الله، والدته: كافية عبد الفتاح مرعي (من رامين)، شقيقته الوحيدة عزيزة، زوجة: علي يوسف أحمد أبو بكر جاد الله، تزوج من أمنة سعيد محمد جابر (من عنبتا)، حيث أنجبا: خالد، جاد الله، طارق، نعمان، هالة، هدى، وحازم.

تلقى علومه الابتدائية في عنبتا وأنهى دراسته في دار المعلمين، وعمل مدرساً في مدارس قرى سولم قضاء الناصرة والشجرة قضاء طبريا.

وبشهادة العديد من كبار أهالي الشجرة الذين أجرينا معهم مقابلات خاصة ذكروا أنه كان مدرساً فاضلاً له فضل كبير في نشر الوعي الوطني ضد الاستعمار والصهيونية، وبث روح العلم والثورة في الشجرة. وكان من مناضلي ثورة 1936 والقدوة الحسنة للقرية.

من أبرز إنجازاته في قرية الشجرة قضاء طبريا:

- فرقة الكشاف العربي في الشجرة: وهي فرع من جمعية الكشاف الفلسطيني، ويعود تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين إلى أواخر العهد العثماني، فقد اهتم الأتراك بها وخاصة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى. وفي عهد الانتداب اهتمت إدارة المعارف بتأسيس الكشافة في المدارس.

في عام 1934-1935 المدرسي كان في الشجرة نادي رياضي كشفي اسمه "فوج صلاح الدين"، وكان يضم خيرة شباب الشجرة، والنخبة من الطلبة. وكان لأعضائه بدلات موحدة ونظامية، وأدوات وتجهيزات كاملة، وعلم فلسطيني عليه رسم قبة الصخرة.

من أبرز مؤسسي فرقة كشافة الشجرة "فوج صلاح الدين" الأستاذ إبراهيم جاد الله، وكان سليم الأحمد (سلايمة) قائد فرقة الكشافة.

يقول أبو وليد عثمان علي درويش (سلايمة) من مواليد قرية الشجرة الزاهرة عام 1924:

"ومن أنشطة الأستاذ إبراهيم جاد الله أنه كان يعلم طلابه بعض الأغاني الشعبية الهادفة، و(يدبك) معهم على أنغامها. ومن أغانيه:

                                 على دلعونا على دلــــعونـا         جــــهل الأهـــالــي غير اللونا

                                 يقول لابنه إن رحت مكتب         لاكـسر راسك وعليك أغضب

                                 اسرح بالبقر لجحشك اركب        ما في مكاتب سكتر من هونا!

                                 هاي المكاتب بدها قــــروش       كــل ســـنة مجيدي وأنا معيش

                                 بـدها دفاتر وحبر وريــــشة        ما في مكاتب سكتر من هونا!

وأيضاً:

                               أهـــــــلـك ودعـــوني ايــــاك         يــا بـو عـــــين حــــوريـــــة

                               لاشـــتريلك ســــــــلاح الزين         من ســــــوق الشــــــــجاعية

                               حـــنا مـــا نهاب الــــــــموت          نــــخوتـــنا عدنـــانـــيـــة

                                    نقصم ظهر الجــبروت                  بالبنادق مجلية

                                    أمتنا رفعت الصــــوت                  رايتها استقلالية

                                    وعد بلفور يا مـمـقـوت                  شؤمك ع اليهودية"

واستمرت الحركة الكشفية في نمو متصاعد حتى قيام الأحزاب والثورة الكبرى. واشتركت فرق الكشافة في أداء واجباتها، فطاردتها الحكومة ومنعت أعضاءها من الظهور بالملابس الرسمية، فتوقفت الحركة الكشفية.

شارك الأستاذ إبراهيم جاد الله في الثورة الفلسطينية الكبرى، مما ترتب عليه فقدان وظيفته الحكومي، واعتقلته سلطات الانتداب البريطاني بطلب من اليهود في معتقل الصرفند عام 1936، ثم قررت الحكم عليه بالنفي إلى جزيرة سيشل مع محمد عزت دروزة وعوني الخالدي وسعيد الصباغ، لكنها تراجعت عن ذلك.

يضيف ابنه الأستاذ نعمان جاد الله من مواليد قرية الشجرة الزاهرة عام 1935، ويسكن حالياً في الكويت. في رسالة رقيقة أرسلها لي عن هذه المرحلة من حياة والده قائلاً: ... وبقي في سجنه بصرفند، إلى أن تم الإفراج عنه، بعدها حضر هو وعائلته عام 1936 إلى القدس، إذ عينه الحاج أمين الحسيني، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، حينئذ، مدرساً في دار الأيتام الإسلامية في القدس، التابعة للمجلس الاسلامي الأعلى، إلا أنه استمر في نشاطه الوطني، مما حدا بسلطات الانتداب البريطاني لملاحقته من جديد، حضروا إلى مقر عمله وبيته مرات عديدة لأجل اعتقاله، استمرت مطاردته عدة سنوات، إلا أنهم لم يتمكنوا من القبض عليه، بفضل زملاءه بالعمل، وجيرانه بالسكن، الذين كانوا يضللوا القوات الآتية لاعتقاله. إلى أن صدرت الأوامر عن الكف عن ملاحقته، شريطة مغادرته القدس، تم نقله إلى إحدى مدارس المجلس الاسلامي في يافا، عام 1940، إلا انه آثر أن يُبقي عائلته بالقدس، لانتظام دراسة ابنائه في مدارسها، حيث كان التعليم متوفر لأبناء القدس إلى مراحل متقدمة، خلاف ما كان عليه التعليم، في باقي مدن وقرى فلسطين. وبقي في يافا حتى بداية عام 1948، عام النكبة، حيث اضطرته أن يعود الى القدس بدون عمل.

وفي أواخر نفس العام عيّن ليشغل محاسب مدرسة دار الأيتام الإسلامية بالقدس، ثم انتقل للعمل في وزارة الأوقاف الإسلامية في عمان، إلى أن عين مأموراً لأوقاف محافظة نابلس حتى عام 1967 وبعدها مديراً لدار الأيتام الاسلامية بالقدس، بالإضافة لأن يكون مشرفاً عاماً على أمور المحاسبة لدوائر الأوقاف في الضفة الغربية، وبقي بهذا المركز حتى تقاعد عن العمل عام 1976.

عُرف عن الأستاذ إبراهيم جاد الله حبه لعنبتا وأهلها، وساعد الكثيرين من أبناء عنبتا، الأيتام منهم خاصة، في إدخالهم دار الأيتام الإسلامية، ليتعلموا صَنْعَة، والمرضى منهم في معالجتهم بالقدس.

توفي في القدس عصر يوم السبت الموافق 24/10/1987، وصلِّيَ عليه في صباح اليوم التالي الأحد في المسجد الأقصى المبارك بالقدس، ومن ثم نُقل جثمانه إلى عنبتا مسقط رأسه حيث دفن، بحضور جمع غفير من أهل عنبتا والأصدقاء الذين أتوا من عموم مدن وقرى فلسطين.

الأستاذ فوزي يوسف، الناشر المعروف، في كتاب صدر له، كتب عن الأستاذ إبراهيم جاد الله، فوصفه: "إنه لا يخشى في الحق لومة لائم"، فعلاً هذا العنوان يصف شخصية إبراهيم جاد الله خير وصف.

## المباني والمرافق الخدمية

المؤسسات المحلية الأهلية في بلدة عنبتا

يتوفر في بلدة عنبتا مجموعة من المؤسسات الحكومية والأهلية والخاصة وكذلك العديد من الجمعيات وهي كالتالي:

المؤسسات الحكومية وهي: وزارة الصحة (مركز مسقط الصحي) وزارة التربية والتعليم (سبع مدارس) وزارة الداخلية (مركز الشرطة) وزارة الاتصالات (مكتب بريد عنبتا) مركز دفاع مدني عنبتاالجمعيات والمؤسسات الأهلية والخاصة: بلدية عنبتا الهلال الأحمر الفلسطينيمستشفى سانت جون للعيون نادي عنبتا الرياضي الثقافيجمعية عنبتا النسائية الخيرية( تضم حضانة أطفال، مركز لتنظيم ورعاية الاسرة، مركز لتدريب الخياطة)

## عائلات القرية وعشائرها

عائلات و عشائر قرية عنبتا

- عائلة نور

 - عائلة مروح

 - عائلة ذوابي

 - عائلة قبشاوي

 - عائلة قرعي

 - عائلة غنما

 - عائلة عورتاني

 - عائلة جدي

 - عائلة حجاز

 - عائلة سبوبه

## الاستيطان في القرية

قام الاحتلال بمصادرة مساحات كبيرة من التلال المرتفعة التابعة لأهالي عنبتا ورامين وبيت ليد وكفر اللبد وأقامت عليها مستوطنة "عناب" شرقي عنبتا، وكذلك تم إقامة مستوطنة "افني حيفتس" جنوب غرب عنبتا على أراضي جبلية تمت مصادرتها من أهالي بلدة كفر اللبد، وتعاني منطقة واد الشعير حاليا من وجود هاتين المستوطنتين الواقعتين على مرتفعات استراتيجية تطل على المنطقة من جميع الجهات حيث تسيطران على جميع مداخل المنطقة من جهتي الجنوب والشرق. ووضعت سلطات الاحتلال حاجز رئيسي دائم شرق البلدة سمي بـ حاجز عناب الذي أصبح بمثابة البوابة الرئيسية لمنطقة شمال الضفة الغربية.حيث يقوم الجنود الإسرائيليون أحياناً بمنع المواطنين من اجتيازه.

## الآثار

المعالم الاثرية في القرية

 - نيربا: وهي هضبة مرتفعة يحيط بها سهل ضيق من الشمال والجنوب وسهل واسع من الشرق ومن الغرب سهل ضيق يمتد حتى غرب طولكرم، تحتوي على " بقايا محلة يحدق بها سور على تل ومغر وصهاريج ومدافن ". كان الحصن الذي أقامه بلدين الأول ملك مملكة بيت المقدس الفرنجية 1100 \_1118م" كان يقوم على موقع " خربة نيربة " .

 - خربة أبي خميش : تقع للغرب من عنبتا بها " أكوام حجارة وقبور منقورة في الصخر ".

 - خربة الزهران : تقع للغرب من أبي خميش تحتوي على " جدران مهدمة في حظيرة مبنية بحجارة خشنة النحت وصهاريج تحت الصخور ومدافن منقورة في الصخر على الجهة الأخرى من الوادي".

 - مركة: هي تلة إلى الجنوب الغربي من عنبتا محاذية للشارع الواصل إلى كفر اللبد.

 - رؤوس الملك: هي تلة مرتفعة في الشمال الشرقي من البلدة.

 - التل : ويحتوي على " مدافن منقورة في الصخر ومغر ".

 المزار: وهو مقام قديم لولي من الأولياء الصالحين والذي جاء من المغرب وتزوج إمرأة من عنبتا .

المباني الأثرية في عنبتا

من خلال المسح الميداني الذي قام به مركز رواق العام 1997 ، تم تسجيل 390 مبنى قديماً في القرية، معظم هذه المباني متصلة ببعضها البعض، وعلى شكل أحواش، مع وجود عدد لا بأس به من المباني المنفردة ( 133 مبنى). تتكون معظم المباني كذلك من طابق واحد ( 283 مبنى) ووجد 93 مبنى من طابقين، وثلاثة مبانٍ بثلاثة طوابق.

من الملاحظ أن عدد المباني القديمة، التي ما زالت مستخدمة بشكل كلي، هو الأكبر، حيث وجد 271 مبنى ( 69.49 %)، في حين وجد 14 مبنى مستخدماً بشكل جزئي، وهناك 99 مبنى مهجوراً. ويمكن ربط هذه النتائج بحالة المباني الإنشائية، حيث نجد أن 273 مبنى بحالة إنشائية جيدة، وهنا نلاحظ التقارب الكبير بالنسب بين المباني المستخدمة بشكل كلي، وعدد المباني التي حالتها الإنشائية جيدة ( 70.00 %)، وكذلك التقارب بين عدد المباني المهجورة والمباني التي حالتها الإنشائية سيئة ( 79 مبنى)، أو غير صالحة للاستعمال ( 11 مبنى)، ويوجد كذلك 25 مبنى بحالة متوسطة.

بالنسبة لأشكال أسقف المباني، نجد أن العقد المتقاطع كان الغالب، فقد وجد 238 سقفاً من هذا النوع، كما وجد أيضاً 13 سقفاً من العقد النصف برميلي، وقبة واحدة. ويوجد 169 سقفاً مستوياً، منها 140 بدوامر الحديد، واثنان من الخشب، والباقي بمواد مختلفة. أما أشكال الأسطح الخارجية، فكانت مقسمة بشكل رئيسي بين المفلطح ( 177 سطحاً)، والمستوي ( 225 سطحاً)، ووجدت ستة أسطح شبه كروية.

## احتلال القرية

 كان لنكبة عام 1948 تأثير كبير على أهالي عنبتا حيث فقدوا الكثير من أراضيهم الزراعية الخصبة في السهل الساحلي مما جعلهم يفقدون وبصورة مفاجئة أهم مورد اقتصادي ، وطفقوا بعدها يجهدون في محاولة استصلاح أراضيهم الجبلية الوعرة ونجحوا بزراعتها بأنواع كثيرة من الأشجار المثمرة كالزيتون واللوز وغيره ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد قامت السلطات "الإسرائيلية" بعد العام 1967 بمصادرة مساحات كبيرة من التلال المرتفعة التابعة لأهالي عنبتا ورامين وبيت ليد وكفر اللبد وأقامت عليها (مستوطنة عناب) شرقي عنبتا، وكذلك تم إقامة ( مستوطنة افني حيفتس ) جنوب غرب عنبتا على أراضي جبلية تمت مصادرتها من أهالي بلدة كفر اللبد ، وتعاني منطقة واد الشعير حاليا من وجود هاتين المستوطنتين الواقعتين على مرتفعات استراتيجية تطل على المنطقة من جميع الجهات، حيث تسيطران على جميع مداخل المنطقة من جهتي الجنوب والشرق .

## العمران

وتتألف عنبتا من بيوت مبنية من الحجر والاسمنت واللبن. ويتخذ مخططها التنظيمي شكلاً طولياً من الشرق إلى الغرب، وتبدو البيوت مجموعات سكنية شمالية وجنوبية، تفصل بينها طريق نابلس – طولكرم، وشرقية غربية  يفصل بينها الشارع الرئيس في البلدة، ويشكل كل حي في البلدة أحد هذه التجمعات السكنية. يدير المجلس البلدي شؤون عنبتا التنظيمية، ويشرف على فتح الشوارع وتعبيدها، وتنظيم المحلات التجارية في السوق التجارية، وتزويد البيوت بالمياه والكهرباء. وفي عنبتا مسجد كبير في الجهة الشمالية الغربية. كما توجد في البلدة مدرستان كبيرتان للبنين والبنات، تشتملان على صفوف المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية جميعها. وفي عنبتا عيادة صحية ومخفر للشرطة. تشرب البلدة من مياه بئر يزيد عمقها على 150م، وقد وزعت مياهها بالأنابيب على البيوت. وتحتوي عنبتا على قبور قديمة وصهاريج منقورة في الصخر وخزان،كما تحيط بها بعض الخرب الأثرية. وقد ازدادت مساحة عنبتا بفعل نموها العمراني من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي من 84 دونماً في عام 1945 إلى أكثر من 400 دونم في عام 1980...وبلغ عدد سكان عنبتا في عام 1922 بنحو 1.606 نسمات، وازداد عددهم في عام 1931، وفيهم سكان أكتابا ونور شمس المجاورتين، إلى 2.498 نسمة يقيمون في خمسمئة ومسكنين. وقدر عدد سكان عنبتا واكتابا في عام 1945 نحو 3.120 نسمة. وفي عام 1961 بلغ عدد سكان عنبتا وحدها 4.018 نسمة، يقيمون في 709 بيوت. وبلغ عدد سكان عنبتا سنة 1997 نحو 5.453 نسمة. ويعود أكثر هؤلاء السكان بأصولهم إلى الخليل وبعض قرى قضاء نابلس.

## تاريخ القرية

ويعود تاريخ عنبتا إلى الهجرات والموجات السامِّية القديمة قبل وبعد الإسلام وقد غزاها الرومان واستقروا بها ويوجد فيها أماكن أثرية قديمة يعود معظمها إلى العهد الروماني، وفي العهد الإسلامي اتخذها الظاهر بيبرس مركزاً لتموين الجيوش الإسلامية لموقعها الحصين بين تلال وجبال كثيرة. ويقع غربها جبل المنطار الذي انطلقت منه ثورة 1936، والذي كان لبلدة عنبتا أثر واضح فيها فقد تسلح أبناؤها وهاجموا القوافل العسكرية البريطانية على الطريق العام بين نابلس وطولكرم، فوقعت بها عدة معارك كانت خالدة في تاريخ الشعب الفلسطيني.